

Heaven السماء

Fr. Jacob Nadian
St. Bishoy Coptic Orthodox Church

مقدمة

نسمع كثيراً عن السماء بل ونشغف لنعلم كل شئ عنها. الكل ينقل إلى السماء كمان واحد يسكن فيه الله والملائكة والقديسين ولا يعلمون أن هناك الكثير الذي نجهله عن السماء. لذلك سنحاول هنا الاجابة عن بعض الأسئلة ومنها:

1. ما هو تعريف السماء؟
2. هل توجد أكثر من سماء واحدة؟
3. إذا كان الله موجود في كل مكان، لماذا ننظر إلى فوق وقت الصلاة؟
4. هل يمكن وصف روعة السماء؟ ما معني أرض جديدة وسماء جديدة؟
5. ما هو وصف مدينة الله؟
6. ما هي طبيعة الحياة في السماء؟

1. ما هو تعريف السماء؟

كلمة "سماء" في اللغة العربية تأتي من كلمة "سما" أو "يسمو" بمعنى "علا وارتفع". فالسماء هي كل ما يعلونا. ونجد نفس المعني في الانجليزية "which is heaved" from "Heaven"، أي "المرفوعة" وكلمة السماء في اللغات القديمة لها نفس المعني، في اليونانية أورانوس = Uranus وفي العبرية شمايم =

Shamayim (שמים)

وهو لفظ قريب من العربية، باعتبار العبرية والعربية ينتميان إلى أصل لغوي واحد.

2. هل توجد أكثر من سماء واحدة؟

وتعتقد الكنيسة بوجود السماء الأولى وهي سماء الطيور والسماء الثانية وهي سماء الكواكب والنجوم والسماء الثالثة وهي الفردوس، كقول معلمنا بولس الرسول:
✠ "أعرف إنسانا في المسيح قبل أربع عشرة سنة أفي الجسد لست اعلم أم خارج الجسد لست اعلم الله يعلم اختطف هذا إلى السماء الثالثة. واعرف هذا الإنسان أفي الجسد أم خارج الجسد لست اعلم الله يعلم. انه اختطف إلى الفردوس وسمع كلمات لا ينطق بها ولا يسوغ لإنسان أن يتكلم بها" (2 كورنثوس 12: 2-4)

ويوجد أيضا ما يوصف في الكتاب المقدس بسماء السماوات حيث يوجد عرش الله:
✠ "هوذا للرب إلهك السماوات وسماء السماوات والأرض وكل ما فيها" (تثنية 10: 14)
✠ "ومن يستطيع أن يبني له بيتا لأن السماوات وسماء السماوات لا تسعه ومن أنا حتى ابني له بيتا إلا للإيقاد أمامه" (2 أخبار 2: 6)
✠ "أنت هو الرب وحدك أنت صنعت السماوات وسماء السماوات وكل جندها والأرض وكل ما عليها والبحار وكل ما فيها وأنت تحييها كلها وجند السماء لك يسجد" (نحميا 9: 6)
✠ "سبحيه يا سماء السماوات ويا أيتها المياه التي فوق السماوات" (مزمو 148: 4)

3. إذا كان الله موجود في كل مكان، لماذا ننظر إلى فوق وقت الصلاة؟

على الرغم من إيماننا الكامل بوجود الله في كل مكان، فإن الكتاب المقدس يصف الله دائما بالوجود في مكان أعلى أو أسمي هو السماء. فمثلا يقول الكتاب المقدس:

✠ "فلما فرغ من الكلام معه صعد الله عن إبراهيم" (تكوين 17: 22)
✠ "ووقف سليمان أمام مذبح الرب تجاه كل جماعة إسرائيل وبسط يديه إلى السماء. وقال أيها الرب إله إسرائيل ليس إله مثلك في السماء من فوق ولا على الأرض من أسفل حافظ العهد والرحمة لعبيدك الساترين أمامك بكل قلوبهم... لأنه هل يسكن الله حقا على الأرض هوذا السموات وسماء السموات لا تسعك فكم بالأقل هذا البيت الذي بنيت... اسمع تضرع عبدك وشعبك إسرائيل الذين يصلون في هذا الموضع واسمع أنت في موضع سكنك في السماء وإذا سمعت فاغفر" (1 ملوك 8: 22-30)
✠ "وليس أحد صعد إلى السماء إلا الذي نزل من السماء ابن الإنسان الذي هو في السماء" (يوحنا 3: 13)
✠ "أنا هو الخبز الحي الذي نزل من السماء إن أكل أحد من هذا الخبز يحيا إلى الأبد والخبز الذي أنا أعطي هو جسدي الذي ابذله من أجل حياة العالم... فقال كثيرون من تلاميذه إذ سمعوا أن هذا الكلام صعب من يقدر أن يسمعه. فعلم يسوع في نفسه إن تلاميذه يتدمرون على هذا فقال لهم أهذا يعثركم. فإن رأيتم ابن الإنسان صاعدا إلى حيث كان أولا" (يوحنا 6: 51-62)
✠ "قال لها يسوع لا تلمسيني لأني لم اصعد بعد إلى أبي ولكن اذهبي إلى إخوتي وقولي لهم أنني اصعد إلى أبي وأبيكم والهي وإلهكم" (يوحنا 20: 17)
✠ "ولما قال هذا ارتفع وهم ينظرون وأخذته سحابة عن أعينهم. وفيما كانوا يشخصون إلى السماء وهو منطلق إذا رجلان قد وقفا بهم بلباس ابيض. وقالا أيها الرجال الجليليون ما بالكم واقفين تنظرون إلى السماء إن يسوع هذا الذي ارتفع عنكم إلى السماء سيأتي هكذا كما رأيتموه منطلقا إلى السماء" (أعمال 1: 9-11)

4. هل يمكن وصف روعة السماء؟ ما معنى أرض جديدة وسماء جديدة؟

أجمل ما يشدنا إلى السماء أنها مسكن الله الدائم مع القديسين، حيث قال رب المجد:
✠ "في بيت أبي منازل كثيرة وإلا فاني كنت قد قلت لكم أنا امضي لأعد لكم مكانا. وإن مضيت وأعددت لكم مكانا آتي أيضا وأخذكم إلي حتى حيث أكون أنا تكونون أنتم أيضا" (يوحنا 14: 2-3)

وقد وصفت في الكتاب المقدس بمترادفات كثيرة مثل مدينة الله، السماء، أو أورشليم السماوية. ويقول يوحنا الرائي:

✠ "ثم رأيت عرشا عظيما ابيض والجالس عليه الذي من وجهه هربت الأرض والسماء ولم يوجد لهما موضع" (رؤيا 20: 11)
✠ "ثم رأيت سماء جديدة وأرضا جديدة لأن السماء الأولى والأرض الأولى مضتا" (رؤيا 21: 1)

سؤال: ما معنى السماء الجديدة والأرض الجديدة ولماذا تزول السماء والأرض الحاليتين؟

الإجابة: معنى ذلك أن الأرض والسماء الحاليتين بحالتهما المادية قد زالتا وحلت مكانهما "سماء جديدة وأرضا جديدة". ويشرح القديس بطرس سبب ذلك ويقول:
✠ "ولكننا بحسب وعده ننتظر سماوات جديدة وأرضا جديدة يسكن فيها البر" (2 بطرس 3: 13)

لقد كانت السماء الأولى مستقر الملائكة ولكن الشيطان كان يدخلها أحيانا ليمثل في حضرة الله يشكو المؤمنين كما نقرأ في سفر أيوب:

✠ "وكان ذات يوم انه جاء بنو الله (الملائكة) ليمثلوا أمام الرب وجاء الشيطان أيضا في وسطهم. فقال الرب للشيطان من أين جئت فأجاب الشيطان الرب وقال من الجولان في الأرض ومن التمشي فيها. فقال الرب للشيطان هل جعلت قلبك على عبيدي أيوب لأنه ليس مثله في الأرض رجل كامل ومستقيم يتقي الله ويحيد عن الشر. فأجاب الشيطان الرب وقال هل مجاننا يتقي أيوب الله. أليس أنك سيجت حوله وحول بيته وحول كل ما له من كل ناحية باركت أعمال يديه فانتشرت مواشيه في الأرض. ولكن ابسط يدك الآن ومس كل ما له فانه في وجهك يجدف عليك" (أيوب 1: 6-11)

هنا نري الشيطان يدخل السماء ويقف قدام الله ويشتكى على المؤمنين. وهذا ما أشار إليه بولس الرسول:
✠ "من سيشتكى على مختاري الله، الله هو الذي يبرر" (رومية 8: 33)

لذلك فإن الأرض الجديدة (رمزا للاستقرار) والسماء الجديدة (رمزا للعلو والوجود في حضرة الله) لن يدخلها الشيطان فيما بعد، لأنه سيكون قد طرح في بحيرة النار. وسفر الرؤيا يوضح هذا الرأي:
✠ "وسمعت صوتا عظيما قائلا في السماء الآن صار خلاص إلها وقدرته وملكه وسلطان مسيحه لأنه قد طرح المشتكى على إخواننا الذي كان يشتكى عليهم أمام إلها نهارا وليلا" (رؤيا 12: 10)

ولقد أشار السيد المسيح إلى زوال السماء والأرض الحاليتين حينما قال:
✠ "السماء والأرض تزولان ولكن كلامي لا يزول" (متى 24: 35)

وإلى ذلك أيضا، أشار بولس الرسول:
✠ "وأنت يا رب في البدء أسست الأرض والسموات هي عمل يديك. هي تبيد ولكن أنت تبقى وكلها كثوب تبلى" (عبرانيين 1: 10 - 11)

هذا عن السماء، فماذا عن البحر الذي قيل عنه:
✠ "ثم رأيت سماء جديدة وأرضا جديدة لان السماء الأولى والأرض الأولى مضتا والبحر لا يوجد فيما بعد" (رؤيا 21: 1)

أولا: تفصل البحار بين القارات والأقاليم والشعوب، أما في السماء فلا يكون هناك انفصال بل الكل يتكلم لغة واحدة.
ثانيا: البحار مياها مالحة ترمز للملوحة والمرارة بينما السماء كلها حلوة.
ثالثا: البحار رمز الإضطراب والتقلب والقلق، بينما الأبدية كلها سلام وطمأنينة. وقد شبه الكتاب المقدس كل الأشرار والمتشككين في صلواتهم وفي إيمانهم بالبحر المضطرب:
✠ "أما الأشرار فكالبحر المضطرب لأنه لا يستطيع أن يهدأ وتقذف مياهاه حماة وطينا" (أشعياء 57: 20)
✠ "المرتاب يشبه موجا من البحر تخبطه الريح وتدفعه" (يعقوب 1: 6)

5. ما هو وصف مدينة الله؟

✠ "وذهب بي بالروح إلى جبل عظيم عال وأراني المدينة العظيمة أورشليم المقدسة نازلة من السماء من عند الله. لها مجد الله ولمعانها شبه أكرم حجر كحجر يشب بلوري. وكان لها سور عظيم وعال وكان لها اثنا عشر بابا وعلى الأبواب اثنا عشر ملاكا وأسماء مكتوبة هي أسماء أسباط بني إسرائيل الاثني عشر. من الشرق ثلاثة أبواب ومن الشمال ثلاثة أبواب ومن الجنوب ثلاثة أبواب ومن الغرب ثلاثة أبواب. وسور المدينة كان له اثنا عشر أساسا وعليها أسماء رسل الخروف الاثني عشر. والذي كان يتكلم معي كان معه قصبية من ذهب لكي يقيس المدينة وأبوابها وأسوارها. والمدينة كانت موضوعة مربعة طولها بقدر العرض فقياس المدينة بالقصبية مسافة اثني عشر ألف غلوة الطول والعرض والارتفاع متساوية. وقاس سورها مئة وأربعا وأربعين ذراعا ذراع إنسان أي الملاك. وكان بناء سورها من يشب والمدينة ذهب نقي شبه زجاج نقي. وأساسات سور المدينة مزينة بكل حجر كريم الأساس الأول يشب الثاني ياقوت أزرق الثالث عقيق ابيض الرابع زمرد ذبابي. الخامس جزع عقيقي السادس عقيق احمر السابع زبرجد الثامن زمرد سلقي التاسع ياقوت اصفر العاشر عقيق اخضر الحادي عشر اسمانجوني الثاني عشر جمشت. والاثنا عشر بابا اثنا عشرة لؤلؤة كل واحد من الأبواب كان من لؤلؤة واحدة وسوق المدينة ذهب نقي كزجاج شفاف. ولم أر فيها هيكل لان الرب الله القادر على كل شيء هو والخروف هيكلها. والمدينة لا تحتاج إلى الشمس ولا إلى القمر ليضيئا فيها لان مجد الله قد أثارها والخروف سراجها" (رؤيا 21: 10-23)

1. المدينة من خارج لها مجد الله ولمعانها شبه أكرم حجر وهذا يذكرنا بلمعان وجه موسى بعد لقاءه مع الله (خروج 34) وبالمثل المجد الذي نناله في وجودنا مع الله.
2. المدينة كلها من ذهب نقي، رمز غني صاحب المدينة وثراء ساكنيها.
3. الذهب النقي شبه زجاج أو بلور نقي، رمز نقاوة حياة ساكني المدينة.

4. المدينة متساوية الأبعاد، رمز الكمال حيث يسكنها الكاملين فقط.

5. أسوار المدينة تحيط بها من كل جانب وطول كل ضلع اثني عشر ألف غلوة (الغلوة = 185 مترا) أي حوالي 2220 كيلومترا. وهذه الأرقام عبارة عن رموز تعبر عن ضخامة المدينة. ولكن لماذا كل هذه الأسوار الشاهقة؟ والجواب واضح فهي تشير إلى الثبات والحصانة والصلابة (حيث اليشب الحجر الكريم هو حجر صلب) وأيضا تشير إلى أنه:
✠ "لن يدخلها شيء دنس ولا ما يصنع رجسا وكذبا إلا المكتوبين في سفر حياة الخروف" (رؤيا 21: 27)

6. للمدينة اثنا عشر بابا وعلی أبوابها اثنا عشر ملاكا... وكثرة استخدام الرقم 12 ومضاعفاته تشير إلى ملكوت الله والى أبناء الملكوت والعدد 1000 يشير إلى السماء، فيكون الرقم 12,000 مثلا مشيرا إلى أن المدينة تتسع لكل أبناء الملكوت.

7. ونلاحظ أن أسماء أسباط بني إسرائيل الاثني عشر مكتوبة على الأبواب، بينما أسماء رسل الخروف الاثني عشر فهي مكتوبة على أساسات السور. وهذا يشير إلى أن هذه المدينة جمعت بين رجال العهد القديم والعهد الجديد في كنيسة واحدة.

8. وللمدينة 12 بابا، 3 من كل جهة من الشرق والغرب والشمال والجنوب، وكل باب عبارة عن لؤلؤة. هذا يعني دخول المؤمنين من أركان الأرض الأربعة (كل المسكونة) سيكون للإنسان الذي اقتني هذه اللؤلؤة الغالية التي هي الرب يسوع المسيح:

✠ "أيضا يشبه ملكوت السماوات إنسانا تاجرا يطلب لآلى حسنة. فلما وجد لؤلؤة واحدة كثيرة الثمن مضى وباع كل ما كان له واشتراها" (متى 13: 45-46)
✠ "أنا هو الباب إن دخل بي أحد فيخلص ويدخل ويخرج ويجد مرعى" (يوحنا 10: 9)

فإن أراد أحد الدخول، فعليه بالباب أي بإيمانه بيسوع المسيح (اللؤلؤة) وبالثلوث القدوس (3 أبواب في كل جهة) لأنه لن يستطيع الدخول يغير ذلك (وجود الملاك على كل باب)

9. أسماء رسل الخروف الاثني عشر مكتوبة على الأساسات وهذا يتفق مع قول بولس الرسول:
✠ "لكن الآن في المسيح يسوع أنتم الذين كنتم قبلا بعيدين صرتم قريبين بدم المسيح... فلستم إذا بعد غرباء ونزلا بل رعية مع القديسين وأهل بيت الله. مبنيين على أساس الرسل والأنبياء ويسوع المسيح نفسه حجر الزاوية" (أفسس 2: 13-20)

10. أساسات أورشليم السماوية هي من الأحجار الكريمة اليشب والياقوت الأزرق والعقيق الأبيض والزمرد... الخ (مشيرا بهذا إلى الفضائل الإلهية التي يهبنا الله إياها). وألوان الحجارة هي الألوان الأصلية التي يتكون منها النور (والمسيح هو النور الحقيقي) كما تشمل هذه الألوان ألوان قوس قزح علامة العهد بين الله والبشر. ولذا نري الله يعزي الكنيسة المجاهدة بلسان أشعيا النبي ذاكرا هذا العهد فيقول:
✠ "لحيظة تركتك وبمراحم عظيمة سأجمعك. بفيضان الغضب حجت وجهي عنك لحظة وبإحسان أبدى أرحمك قال وليك الرب. لأنه كمياه نوح هذه لي كما حلفت أن لا تعبر بعد مياه نوح على الأرض هكذا حلفت أن لا اغضب عليك ولا أزعرك. فإن الجبال تزول والأكام تتزعزع أما إحساني فلا يزول عنك وعهد سلامي لا يترزع قال راحمك الرب. أيتها الذليلة المضطربة غير المتعزية هانذا ابني بالاثمد (حجر يستخدم لتكحيل العينين - الكحل) حجاتك وبالياقوت الأزرق أو سسك. واجعل شرفك ياقوتا وأبوابك حجارة بهرمانية وكل تخومك حجارة كريمة. وكل بنيك تلاميذ الرب وسلام بنيك كثيرا. بالبر تثبتين بعيدة عن الظلم فلا تخافين وعن الارتعاب فلا يدنو منك. ها إنهم يجتمعون اجتماعا ليس من عندي من اجتمع عليك فأليك يسقط. هانذا قد خلقت الحداد الذي ينفخ الفحم في النار ويخرج إلة لعمله وأنا خلقت المهلك ليخرب. كل آلة صورت ضدك لا تنجح وكل لسان يقوم عليك في القضاء تحكمن عليه هذا هو ميراث عبيد الرب وبرهم من عندي يقول الرب" (أشعيا 54: 7-17)

6. ما هي طبيعة الحياة في السماء؟

1. لا جوع ولا عطش ولا حر ولا برد

✠ "لن يجوعوا بعد ولن يعطشوا بعد ولا تقع عليهم الشمس ولا شيء من الحر" (رؤيا 7: 16)

كم من المرات أحسنا بالجوع إلي الحب والعطش إلى كلمة مريحة ومساعدة وطيبة وكم من المرات أحسنا بحرارة ونار من كلام التجريح الواقع علينا من أقرب الأقربين إلينا وكم من المرات احتاجنا لكلمة حب وتشجيع ولكننا وجدنا بروداً كاملاً خالياً من المشاعر والعطف والحنان. لا تخافوا الآن. لأن السيد الرب سيعوضنا عن كل هذا بحضنه الدافئ الملى بالحب والحنان وبكلامه الذي يكون بلسماً لتضميد كل جراحنا ويعوضنا عن كل أتعابنا.

ولكن ربما تسأل: كيف لا يجوعون ولا يعطشون وماذا يأكلون وبماذا يرتونون؟

يجيب السيد الرب أيضاً ويقول:

✠ "من يغلب فسأعطيه أن يأكل من شجرة الحياة التي في وسط فردوس الله... من يغلب فسأعطيه أن يأكل

من المن المخفي" (رؤيا 2: 7-17)

✠ "لأن الخروف الذي في وسط العرش يرعاهم ويقتادهم إلى ينابيع ماء حية" (رؤيا 7: 17)

2. لا حزن ولا تنهد ولا وجع أو مرض

✠ "والموت لا يكون فيما بعد ولا يكون حزن ولا صراخ ولا وجع فيما بعد لان الأمور الأولى قد مضت"

(رؤيا 21: 4)

صدق داود النبي عندما قال:

✠ "كثيرة هي أحزان الصديق ومن جميعها ينجيه الرب" (مزمو 34: 19)

كل هذه الأحزان التي عاينناها من القريب والبعيد وكل الصراخ والوجع والألم الذي عشناه على مدار حياتنا كلها وكل الجروح التي لاقيناها ستمحي في السماء. فهذه أمور عديدة عبر عنها رب المجد بقوله "الأمور الأولى قد مضت". ولماذا مضت يا ربي؟ لأن الحزن والوجع هم من ثمار الخطية وفي السماء لا توجد خطية فيما بعد بل بر وظهارة وفرح وسعادة أبدية لن ينزعها منا أي أحد.

3. لا لعنة في السماء

✠ "ولا تكون لعنة ما في ما بعد وعرش الله والخروف يكون فيها وعبده يخدمونه" (رؤيا 22: 3)

وذلك لأن اللعنة كانت نتيجة للخطية، فبعد أن أخطأ آدم قال له الله:

✠ "ملعون الأرض بسببك بالتعب تاكل منها كل ايام حياتك" (تكوين 3: 17)

هكذا لعنت الأرض بسبب آدم ثم لعن الإنسان في شخص قايين بعد أن قتل هابيل أخاه:

✠ "ملعون أنت من الأرض" (تكوين 4: 11)

4. لا ظلام في السماء

✠ "ولا يكون ليل هناك ولا يحتاجون إلى سراج أو نور شمس لان الرب الإله ينير عليهم وهم سيملكون إلى

ابد الأبدين" (رؤيا 22: 5)

يتوهم بعض الناس أنهم أقوياء فيحطون من قدر أولاد الله الطيبين ويحسسونهم أنهم يعيشون في ظلام دامس. يرهبونهم أنهم لن يروا النور مرة أخرى. يضطهدونهم إلى الموت. ينسي هؤلاء المضطهدون أن الله صابر عليهم ليقتادهم إلى التوبة. ولكن لماذا يا رب هذا الظلم؟ إلى متى يستمر؟ وما ذنب هؤلاء الأبرياء؟ يجيب السيد الرب: لا تخافوا فإنه بعد الليل نهار وبعد الظلم عدل. في السماء سيعوضون بنور أبدي، نور الله الذي سينير عليهم. بل وأكثر من هذا أنهم سيكونون ملوكاً يملكون مع السيد الرب إلى أبد الأبدين.

5. لا دموع في السماء

✠ "ويمسح الله كل دموعهم من عيونهم" (رؤيا 7: 17) (رؤيا 21: 4)

من منا لم يبكي في حياته من شدة أو ضيق أو حزن أو اضطهاد أو ألم أو وجع أو ظلم في البيت والشغل أو من فقدان حبيب أو صديق له. من منا كان يبحث عن الحب الحقيقي وينتظره ويتوقعه من الزوج أو الزوجة أو الأولاد وللأسف لا يجده بل يجد تجريح للمشاعر وحزن وكآبة وتنهيد. من منا بكى ليل ونهار من أجل أن يجد السلام ويتمنى أن ينام ليلة واحدة بدون دموع على خديه وفي حضن حبيبه. لا تخافوا. حبيبنا رب المجد يسوع فاتح أحضاننا لك ويحفظ لك كل دموعك وديعة غالية عنده ويمسحها بيده الحنونة وسيعوضك عنها بما لم تراه عين ولم تسمع به أذن ولم يخطر على قلب بشر.

6. سنسمع تسبيح الملائكة ونتعلم ترنيمة جديدة

✠ "وهم يترنمون كترنيمة جديدة أمام العرش وأمام الأربعة الحيوانات والشيوخ ولم يستطع أحد أن يتعلم الترنيمة إلا المئة والأربعة والأربعون ألفا الذين اشتروا من الأرض" (رؤيا 14: 3)

يا سلام يا ربي. الانسان هنا يعيش في تفرقة وعنصرية شديدة ويفرق بين الأخ وأخيه بسبب لون البشرة والفقر والغني واللغة التي يتكلمونها. ولكن هناك، حبيبنا يسوعنا يزيل هذه التفرقة ويجعلنا له شعباً واحداً يتكلم بلسان واحد ويسبح تسبحة واحدة جديدة، لا يعرفها إلا أولاد الله وترتل تسبحة الملائكة التي كان يشناق القلب كثيراً أن يسمعها أو يعرفها أو يرئها.

7. لا شهوات ولا ميول ولا انحرافات

وقد أكد هذا معلمنا بولس الرسول بقوله:

✠ "هكذا أيضاً قيامة الأموات يزرع في فساد ويقام في عدم فساد. يزرع في هوان ويقام في مجد يزرع في ضعف ويقام في قوة. يزرع جسماً حيوانياً ويقام جسماً روحانياً يوجد جسم حيواني ويوجد جسم روحاني" (1 كورنثوس 15: 42-44)

فلا توجد شهوة أو أو صراع داخلي أو فساد أو هوان. كل هذه الأشياء دخلت إلى العالم بدخول الخطية. ولكن: ✠ "إذا ان كان أحد في المسيح فهو خليفة جديدة. الأشياء العتيقة قد مضت هوذا الكل قد صار جديداً" (2 كورنثوس 5: 17)

وفي جدة الحياة هذه، سنكون في عدم فساد، في مجد، وفي قوة لأننا سنكون مع حبيبنا يسوعنا القدوس في السماء، المكان الكلي الطهارة والبر والقداسة.

8. لا غيرة ولا حسد ولا خصام حيث تسود المحبة سكان السماء كقول المزمور:

✠ "هوذا ما أحسن وما أجمل أن يسكن الإخوة معاً. مثل الدهن الطيب على الرأس النازل على اللحية لحية هرون النازل إلى طرف ثيابه. مثل ندى حرمون النازل على جبل صهيون لأنه هناك أمر الرب بالبركة حياة إلى الأبد" (مزمور 133: 1-3)

لقد زرع الشيطان في قلوب الناس البغض والكراهية لكي يتخاصموا ويتنازعوا عن من هو الأعلى والأفضل والأهم والأكبر والرئيس حتي وصل الخناق والخصام إلي داخل البيوت بين الزوج والزوجة والأولاد والأخوة والأخوات وكل الأهالي والأصحاب. الكل يريد أن يظهر قوته في كبرياء وأنانية وحب نفس قاتل للآخرين. لماذا كل هذا؟ ماذا سنأخذ معنا من هذا الألم عندما نترك هذا العالم؟ سنأخذ لا شيئ على الإطلاق إلا العمل الصالح والخدمة المملوءة بالمحبة. هنا نري جمال السماء. فهي المكان الذي يسوده الحب والمودة والفرح حيث يسمكن الأخوة معاً في سلام وأمان في ظل حبيبنا يسوعنا.

9. لا جهل في السماء، كقول معلمنا بولس الرسول:

✠ "لأننا نعلم بعض العلم ونتنبأ بعض التنبوء. ولكن متى جاء الكامل فحينئذ يبطل ما هو بعض... فإننا ننظر الآن في مرآة في لغز لكن حينئذ وجهها لوجه الآن اعرف بعض المعرفة لكن حينئذ سأعرف كما عرفت" (1 كورنثوس 13: 9-12)

أمرنا رب المجد يسوع بأن نفتش الكتب. ومهما اجتهدنا فلن نعرف الكثير. لماذا؟ يجب معلمنا بولس الرسول: ✠ "يا لعمق غنى الله وحكمته وعلمه. ما ابعد احكامه عن الفحص وطرقه عن الاستقصاء" (1 كورنثوس 13: 9 - 12)

ولكننا في السماء سنعرف الكثير. سيعلمنا رب المجد كل شئ عن حبه وفدائه وخليقته وأحكامه وطرقه وكل الأشياء التي نجتهد الآن لمعرفة. لأننا سنكون أولاده ونعيش معه إلى الأبد.

10. سنشاهد كل من سبقونا للمجد

✠ "بعد هذا نظرت وإذا جمع كثير لم يستطع أحد أن يعده من كل الأمم والقبائل والشعوب والالسنة واقفون أمام العرش وأمام الخروف وملتسرين بثياب بيض وفي أيديهم سعف النخل" (رؤيا 7: 9)

هذه واحدة من أجمل عطايا ربنا في السماء أن نرى أحبائنا الذين سبقونا. ليكن لنا هذا الفكر كتدريب قوي للحب بين الزوج والزوجة والأولاد على الأرض وأن نوطد حبنا لبعض لأننا سنعيش مع بعض إلى الأبد. نعم. سنجتمع معاً ثانية بعد فراق الموت ونعيش مع بعض مكملين قصة الحب الجميلة التي بدأنا بجوازنا هنا على الأرض ونكملها إلى ما لا نهاية في السماء.

يخطئ البعض فهم رد السيد المسيح على الصدوقيين بخصوص المرأة التي تزوجت سبعة وماتوا في قوله: ✠ "تصلون إذ لا تعرفون الكتب ولا قوة الله. لأنهم في القيامة لا يزوجون ولا يتزوجون بل يكونون كملانكة الله في السماء" (متى 22: 29-30)

فكما شرحت في كل وعظاتي في الكنيسة: أرجوكم احترسوا من أن تبثوا رأي أو فكر أو عقيدة علي آية واحدة. اقرأوا ما قبلها وما بعدها وعضدوا الفكر بأيات من كل الكتاب المقدس. فمثلاً عندما نقرأ ونفهم سؤال الصدوقيين، نجدهم يجادلون السيد المسيح على ناموس موسى الذي يوصي بالآتي: ✠ "إذا سكن أخوة معاً ومات واحد منهم وليس له ابن فلا تصر امرأة الميت الى خارج لرجل أجنبي أخو زوجها يدخل عليها ويتخذها لنفسه زوجة ويقوم لها بواجب أخي الزوج. والبكر الذي تلده يقوم باسم أخيه الميت لنلا يمحي اسمه من اسرائيل" (تثنية 25: 5 - 6)

فسؤالهم يتعلق بالكلام عن المعاشرات الزوجية (يدخل عليها) مع أي منهم. لذلك رد عليهم رب المجد بقوله "تصلون" وذلك لأن السماء ليس فيها أية معاشرات زوجية أو خلفه أطفال. هناك نكون كالملائكة في الطهارة والبر والفكر والمحبة. الزواج والخلفة هنا على الأرض فقط ولا تكون في السماء أبداً.

هل يعقل أن رب المجد الذي جمعنا وجعل الاثنين واحداً، يفرقنا فوق في السماء؟ حاشا.

والخلاصة، لكي تستمتع بهذه الحياة الجميلة التي تفوق كل وصف، جاهد مع الله واغلب لأنه قال: ✠ "ها أنا آتي سريعاً وأجرتي معي لأجازي كل واحد كما يكون عمله" (رؤيا 22: 12)

المراجع

1. الكتاب المقدس
2. كتابات ومقالات وعظات قداسة البابا شنودة الثالث
3. كتابات أباء الكنيسة من الأساقفة والكهنة في كلتا الكنيستين المنتصرة والمجاهدة